﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ ﴾

للشيخ أيمن الظواهري



أيها الإخوة المسلمون في كل مكان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد

تمر علينا الآن ثماني عشرة سنة على الغزوات المباركات في نيويورك وواشنطن وبنسلفانيا، وأمريكا تكشف كل يوم عن عدائها الصليبي الصهيوني المادي ضد الإسلام والمسلمين، فبعد إعلان ترامب عن نقل سفارته للقدس، أعلن عن ضم الجولان لإسرائيل، ليكشف عن وجه أمريكا الحقيقي، وحقيقة مشاعرها العدائية ضد المسلمين.

ومن الحقائق التاريخية أن أكثر الصهاينة هم من غير اليهود، فنابليون الملحد، وبلفور صاحب الوعد الشهير، ومارك سايكس الشريك في اتفاقية سايكس بيكو ضد الدولة العثمانية، ولورانس الجاسوس البريطاني، الذي كان يقود الثورة العربية، والمنصرون الأمريكان الذين احتضنوا دعاة القومية العربية في الكلية الإنجيلية السورية، والكثير من رؤساء أمريكا، وآخرهم ترامب والآلاف غيرهم، كل هؤلاء كانوا صهاينةً غير يهود.

وهؤلاء الصهاينة يتآمرون على المسلمين في كل مكان، ويفدون لإسرائيل من كل مكان، ولذا علينا أن ننقل المعركة ضدهم إلى كل مكان.

إخواني المسلمين المجاهدين في فلسطين وفي كل مكان، انظروا لحال فلسطين الآن، أكثرها تحت سيطرة إسرائيل، والفتات المتبقي قسموه للضفة الغربية وغزة، أما الضفة فتحكمها المخابرات الإسرائيلية مباشرةً، وأما غزة فقد حاصروها وخنقوها، حتى صار قصارى جهد المجاهدين فيها –جزاهم الله خير الجزاء– إطلاق بعض الصواريخ على إسرائيل، ترد عليها إسرائيل بحملات وغارات مدمرة.

وحكومة السيسي السافل الخائن تحاصرها، وتبتزها.

وبهذا تخنق إسرائيل وقوى الإجرام العالمي الجهاد في فلسطين، وتفرض على المجاهدين ميدانًا ضيقًا مخنوقًا للمعركة.

لذا على المسلمين والمجاهدين أن يحطموا هذا الحصار، بأن ينقلوا المعركة ضد إسرائيل وقوى الإجرام العالمي لكل مكان.

فالمجاهد الاستشهادي الذي ينوي جهاد الإسرائيليين يمكنه أن يجاهدهم في كل مكان، فبعد أن يتأكد من موافقة هدفه لأحكام الشريعة، ويتأكد أنه لن يلحق الأذى بمن تحرم الشريعة إيذاءهم، ويتأكد من أن مصالح عمله أكثر من مفاسده، فليتوكل على الله، وليمض لهدفه، بعد أن يترك رسالةً أن هذا العمل الجهادي هو قصاص من جرائمكم في فلسطين وسائر ديار المسلمين.

وبهذا نقلب المعادلة على رؤوس أعدائنا، ونجبرهم على أن يعيدوا حساباتهم.

فيا إخواني المجاهدين من فلسطين ومن سائر أمة الإسلام، ها هي أهداف الإسرائيليين وحلفائهم الأمريكان والبريطانيين والفرنسيين والروس والأوروبيين منتشرة في كل الدنيا، فكما يتآمرون علينا ويتجمعون ضدنا من كل مكان، علينا أن نطاردهم في كل مكان، حسب ما نرى من مكان وزمان.

توكلوا على الله أيها المجاهدون من فلسطين ومن سائر أمة الإسلام، واستعينوا بالله، وترصدوا وأعدوا، ولا تتوقعوا أن يعينكم أحد إلا قليلًا، واستعينوا بالله ولا تعجزوا.

وابتكروا وجددوا في الأساليب، فالشيخ أسامة بن لادن وإخوانه رحم الله شهداءهم وفك أسراهم وحفظ من بقي منهم، استخدموا الطائرات كأسلحة دمار شامل.

ولما التقى الأستاذ محمد ياسر بالشيخ أسامة بن لادن -رحمهما الله- في توره بوره، قال: لقد كان من يخطف طائرةً قبل الحادي عشر من سبتمبر يحتار أين ينزل بها، وتظل المطارات تحاصره وتطرده، أما الآن فمن يخطف طائرةً يستخدمها كسلاح ضد عدوه.

إخواني المسلمين في فلسطين وفي كل مكان علينا أن ندرك طبيعة المعركة، إنها حملة صليبية عالمية ضد المسلمين في كل مكان، ولا انفصال فيها بين المعركة المحلية والمعركة العالمية.

فأمريكا التي تحتل قواتها أفغانستان والعراق والشام ودويلات الخليج وجزيرة العرب وشرق إفريقيا، هي التي تعين وتدعم إسرائيل، وتؤيد الجنرالات المرتشين في باكستان، وتحتل قواعدها تركيا، وتدعم السيسي وحفتر وغيرهم.

وأمريكا حريصة كل الحرص على ألا ينطلق الجهاد في العالم كله، وعلى ألا ينتقل لديارها ولديار الغرب.

ولذلك لما ضربت في عقر دارها، وأدركت مدى خطورة هذا الأسلوب، ثم تكرر نفس النمط في مدريد ولندن، بدأت أمريكا حربها الدعائية ضد ما أسمته (الإرهاب).

واستجاب لها مشايخ التراجع، وفقهاء الرواتب والوظائف، وبدأت حملة االتشنيع والتخويف من الإرهاب والتصنيف، وبدأت المساومات مع الأسرى المتلهفين على الخروج، وانتظم الجميع في أنشودة أمريكا ضد الإرهاب.

وسبحان الله. الكثير من هؤلاء -إن لم يكن أكثرهم- الآن يتهمون بالإرهاب.

ولما كان المجاهدون يقاومون طغيان حكوماتهم، خرج المنظرون المنتقدون يقولون: هذا جهاد لا يصلح، لا بد من جهاد تتفق عليه الأمة، فلما توجه المجاهدون لعدو الأمة الأول، خرج المنظرون المنتقدون يقولون: هذا إرهاب عالمي.

بل خرج علينا متراجعو السجون بنظرية، تحتاج من الإنسان لأن يتخلى عن عقله أولًا، قبل النظر فيها، فبعد ترحمهم على أنور السادات باعتباره شهيد الفتنة، زعموا أننا لا يمكن أن نواجه أمريكا إلا بعد أن نتفق مع حكامنا الطواغيت عملاء أمريكا.

فما هو المطلوب أن نترك الجهاد؟

واستخدموا لافتة قتل المدنيين العزل، وقالوا: أنتم قتلتم المدنيين العزل الأبرياء في برجي التجارة، وقد نسفنا كل هذه الشبهات من قبل بفضل الله.

ولكني من باب إلزام صاحب الشبهة بشبهته أقول لهم: إذا كنتم تزعمون –وهو زعم باطل– أننا قتلنا الأبرياء في برجي التجارة، فهل كان في البنتاجون أبرياء؟ أم كانت فيه القيادة العسكرية لأكبر قوة عسكرية في العالم، وأكبر قيادة مجرمة ضد المسلمين؟

وهل كانت الطائرة المتجهة للكونجرس والبيت الأبيض متجهةً لأبرياء؟

ثم إذا كنتم تريدون أن يكون الجهاد فقط ضد الأهداف العسكرية، فهاهي قوات أمريكا العسكرية تملأ الدنيا من شرقها لغربها، بل وتملأ بلادكم بقواعدها وعلوجها وفسادها وإفسادها، فهيا هاجموها. وأرونا جهادكم النقي من الشوائب.

وهاهي قوات بريطانيا وفرنسا وحلف الناتو تملأ الدنيا وتملأ بلاد المسلمين، فهيا هاجموها قصاصًا من جرائمهم في فلسطين ومن دعمهم لإسرائيل.

هاهي قوات فرنسا تحتل مالي، وتهاجم المسلمين في الساحل والصحراء، فلماذا تتجاهلونها؟ وتتركون إخوانكم المسلمين هناك ضحيةً لها، أليست هذه معركة ضد عدو صليبي غاز معتد على حرمات المسلمين، فأين أنتم منها؟

وهاهي قوات أمريكا وحلفائها تعتدي على الصومال وشرق إفريقيا المسلم، فأين أنتم من جهادها ودفعها وإعانة المسلمين ضدها؟ أليس هذا غزوًا صليبيًا لأرض مسلمة ولشعب مسلم؟ فأين أنتم منه؟

وهاهي روسيا المجرمة تحتل القوقاز المسلم، ووسط آسيا، وتسفك دماء المسلمين في الشام الجريح، وتؤيد إسرائيل وتحميها، فأين أنتم من قواتها العسكرية المنتشرة في أرجاء الدنيا؟

وبدلًا من أن تؤيدوا قديروف المافيوي المجرم، هبوا فقاتلوا القوات الروسية.

وهاهي القوات الهندية تحتل كشمير المسلمة، فأين أنتم من مهاجمتها وإعانة مجاهدي كشمير؟

وهاهي القوات الصينية تحتل تركستان الشرقية، فأين أنتم من جهادها وإعانة مجاهدي تركستان؟

وهاهي سفارات إسرائيل ومصالحها منتشرة في كل الدنيا، فهيوا فاضربوها، بدلًا من أن تشغلوا أنفسكم بالجدال حول برجي التجارة.

وبالإضافة لحملة أمريكا ضد ما أسمته (الإرهاب)، شاركت إيران الصفوية في الحملة بطريقتها، فصاحت أبواقها: هذه مؤامرة إسرائيلية أمريكية، وهذا ديدنهم مع كل من يخالفونه، حتى أنهم إذا اختلفوا في الانتخابات رموا بعضهم بنفس التهم.

وإيران هي شريكة أمريكا في حربها على أفغانستان، وفي حربها على العراق، وفي حملتها في سوريا، فالمليشيات الشيعية في الشام تقاتل بإذن وموافقة وتقسيم وتحديد الأمريكان لمجال عملها.

ومن المضحك المبكي أن الميلشيات الشيعية لما كانت تقاتل تنظيم الخليفة المزعوم إبراهيم البدري في العراق بالغطاء الجوي والمدفعي الأمريكي وتخطيط وقيادة الخبراء الأمريكان، كانوا يخرجون على الإعلام من أرض المعركة، والطيران الأمريكي فوقهم، وهم يتبجحون بأننا ننتصر وحدنا على الإرهابيين.

فالمقصد أن إيران متفاهمة مع الأمريكان في أفغانستان والعراق والشام واليمن، وتختلف أمريكا معها في المقابل، فتارةً توقع معها اتفاقيات، وتارةً تستكثر عليها ذلك، وتواصل الابتزاز.

وإيران حريصة على ألا تظهر حقيقة انتصار أهل السنة وعدائهم الأصيل لأمريكا، وحريصة على ألا تظهر أن مجاهدي أهل السنة هم رأس حربة الأمة المسلمة في جهاد الصليبيين، كما كانوا طوال تاريخهم منذ عهد الصحابة –رضوان الله عليهم– وفتوحات فارس والروم حتى اليوم بفضل الله.

ولولا جهاد الصحابة –رضوان الله عليهم– لكان أهل فارس حتى اليوم مجوسًا يعبدون النار، ولكن الصحابة –رضوان الله عليهم– هم الذين حملوا لهم نور الإسلام، وأخرجوهم من الظلمات إلى النور، كما قال سيدنا ربعي بن عامر –رضي الله عنه– لرستم: "الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الاسلام"[1].

فكان جزاؤهم عند الرافضة أن كفروهم، ساء ما يحكمون.

إخواني المسلمين في كل مكان: إن أمريكا لا تفهم إلا لغة القوة، ومن ينكي فيها تسعى للتفاوض معه والتفاهم، ومن يتراجع أمامها لا تتركه إلا بعد القضاء عليه.

فها هي الإمارة الإسلامية قد أنكت فيها، فسعت أمريكا للتفاوض معها للخروج من أفغانستان.

بينما تراجع أمامها آخرون، فأطلقت عليهم القتلة والجزارين والجلادين، وسجنتهم وطاردتهم ولاحقتهم.

---

[1] البداية والنهاية- غزوة القادسية ج: 7 ص: 46 و47.

إنها نفس قصة الشريف حسين مع البريطانيين، فاعتبروا يا أولي الأبصار.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.